(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

الوصم الإجتماعي من منظور التربية الاسلامية

إعداد

أ. جمعان بن حسن ودعاني

باحث في مرحلة الدكتوراة

DOI :10.21608/JYSE.2020. 74743

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الرابع – يوليو ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي، والتعرف على التربية الوقائية والتربية العلاجية للوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية، ولتحقيق تلك الأهداف فقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستنباط موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد انتهت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، كان من أبرزها ما يلي:

١- في مواقف الوصم التي تعرَّض لها الأنبياء، وعظماء الأمة، قواعدُ تربويةٌ تتمثل في القدوة، والتي من شأنها تسلية الشخص الموصوم، ومساعدته في التغلب على ما يتعرض له من أذىً.

٢- ممارسة الوصم ناتجٌ عن دوافعَ حددتها التربية الإسلامية في ثلاثة دوافع، هي: (الكبر، والحسد، والعنصرية)، والتي تم استنباطها من القرآن الكريم، والسنة النبوية.

٣- ركَّزت التربية الإسلامية على أسلوب الترهيب والتخويف من العقاب؛ لأنَّ الوصم فيه تعدٍّ على الآخرين، وبالتالي كان من الضرورة وجود تربيةٍ عقابيةٍ لردع الفاعل.

الكلمات المفتاحية: (التربية، التربية الوقائية، المعالجات التربوية، الوصم، الوصم الاجتماعي)

Abstract

This study aims to clarify the position of Islamic education on social stigma, in addition to identifying the preventive education and treatment of social stigma from the Islamic educational perspective. To achieve this objective, the deductive method was used by the researcher to devise the position of Islamic education on social stigma, derived from the Holy Qur'an and the Sunnah (traditions and practices of the Prophet). The study concluded with several results, including:

1. **Being our role models, the prophets and great people from the Islamic nation suffered stigmatization, and that would console persons with stigma and help them to overcome their suffering.**
2. **From the Islamic educational perspective, there are three motives for practicing stigmatization, namely arrogance, envy, and racism. These three motives were derived from the Holy Qur'an and the Sunnah.**
3. **Islamic education focused on using intimidation tactics; since the stigma is an infringement of the rights of individuals, and therefore it was necessary to have a punitive approach to deter perpetrators.**

Keywords:(education, preventive education, treatment, social stigma)

مقدّمة الدراسة:

الحمدالله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

تحظى حياة الإنسان بقدسيةٍ ربانيةٍ حفظت له كرامته، وسعت لإعطائه جميع حقوقه المادية والمعنوية، قال الله تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠]، كما اهتمت الشريعة الإسلامية بترتيب حياة الإنسان، وحفظ حقوقه، ومعالجة القضايا التي قد تنال من كرامته وتُدنِّسُها، ومن أشد الأمور تجنّياً على كرامة الإنسان الوصم؛ إذ يعدُّ الوصم الاجتماعي من الأمور الخطيرة التي أرّقت المجتمعات بكافة فئاتها، فمنه تنبع الجريمة، ومنه تأتي الأحقاد والضغائن، وينتشر الحقد والكراهية بين الأفراد، ولقد عانى الكثير من أفراد المجتمع من الوصم؛ إذ يقول الشربيني(٢٠١٨م): "إنَّ ٤٢% من المرضى النفسيين –حسب الإحصاءات العالمية– يعانون من الوصمة"، ويؤكِّد الشربيني أنَّ معاناة المرضى النفسيين من الوصمة قد تكون أشدُّ من أعراض مرضهم؛ حيث يقول: "إن ٨٥% من الذين يواجهون وصمة المرض النفسي يعانون منها أكثر من أعراض مرضهم"(ص١٦)، هذا مثالٌ على تأثير الوصمة على فئة المرضى النفسيين، ويقاس على ذلك تأثير الوصمة على باقي الفئات الأخرى؛ حيث يبين القرالة (٢٠١٣م) في دراسته التي أظهرت نتائجها من وجهة نظر الأطفال مجهولي النسب في عيّنة الدراسة أنَّ ١٥.٢% من الأطفال مجهولي النسب لديهم مشكلاتٌ مختلفةٌ يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي(ص٩).

ونظراً لما يلحقه الوصم الاجتماعي من أضرار على الفرد والمجتمع، فقد استدعى ذلك وجود إجراءات وقائية بالإضافة إلى معالجاتٍ تتصدى له، وتقي المجتمع من الوقوع فيه، ولقد كان للتربية الإسلامية إسهامٌ فاعلٌ في هذه القضية وقايةً ومعالجةً؛ إذ أنها تربية نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولهذا تسعى هذه الدراسة لبيان موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي متناولة التربية الوقائية والتربية العلاجية لظاهرة الوصم الاجتماعي.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١-ما مفهوم الوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية؟

٢-ما التربية الوقائية للوصم الإجتماعي في التربية الاسلامية؟

٣-ما التربية العلاجية للوصم الإجتماعي في التربية الإسلامية؟

أهداف الدارسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن منظور التربية الإسلامية تجاه الوصم الاجتماعي: ويكم الوصول لهذا الهدف الرئيس من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- **التعرف على مفهوم الوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية.**
- **التعرف على التربية الوقائية للوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية.**
- **التعرف على التربية العلاجية للوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية.**

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه؛ إذ يعدُّ الوصم من أكثر المشاكل الاجتماعية انتشاراً في المجتمعات، ويعاني منه جلُّ أفراد المجتمع، بل لم يَسْلَمْ منه المرضى ولا الأصحَّاء، وهو داءٌ يستوجب العلاج؛ لذلك تتَّضح أهمية هذه الدراسة من خلال بيانها موقف التربية الإسلامية من الوصم وإيضاح كيف عاجلت التربية الإسلامية هذه القضية من خلال التربية الوقائية والعلاجية للوصم الاجتماعي.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها تعتمد على مصدرين أساسيين في بيان موقف التربية الإسلامية من الوصم هما: القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذان الوحيان قد جلَّى فيهما الشارع الحكيم كلَّ ما يصلح للبشرية ويعالج مشاكلهم، وهو ما يزيد هذه الدراسة أهميةً بالغةً.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الاستنباطي، وذلك من خلال استنباط موقف التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية من الوصم الاجتماعي من خلال الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي تناولت الوصم الاجتماعي بمرادفاته المختلفة، كذلك من خلال استنباط التربية الوقائية والتربية العلاجية للوصم الاجتماعي من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولقد قام الباحث بجمع واستقراء الآيات والأحاديث المتعلقة بالوصم الاجتماعي، ومن ثم الرجوع إلى كتب التفسير الموضِّحة لتلك الآيات، وكذلك شروحات السنة، ثم استنباط موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي المتمثل في التربية الوقائية والتي تم تقسيمها إلى

عدد من القواعد للوقاية من الوصم، ومن ثم استنباط المعالجات التربوية للوصم، وقد تم تقسيم هذه المعالجات إلى:

١- المعالجات التربوية المتعلقة بالواصم.

٢- المعالجات التربوية المتعلقة بالموصوم.

٣- المعالجات التربوية المتعلقة بمجتمع الوصم.

وقد استدل الباحث على كل واحدٍ من هذه التقسيمات بشواهدَ من القرآن، والسنة، وبعض النصوص المُفسِّرة لتلك الآيات والأحاديث التي تُبيِّن وجه الاستنباط بين تلك المعالجات وتلك الأدلة.

مصطلحات الدراسة:

١- الوصم الإجتماعي:

الوَصْمُ: صَدْعٌ أو كَسْرٌ غَيرُ بائنٍ في عَظمٍ ونحوِه، في عُودٍ وكلِّ شيءٍ، ووُصِمَ الرُّمْحُ فهو موصومٌ، وهو صدع الأنبوب طولاً، ورجلٌ موصُومُ الحَسَبِ: في حَسَبه وَصمٌ؛ أي عَيْبٌ (الفراهيدي، د.ت، ج٧، ص١٧٢).

ولكلمة الوصم كلمات مرادفة له في المعنى: إغْتَابَ، إنْتَقَدَ، إنْتَقَصَ، ثَلَبَ، حَقَدَ، ذَمَّ، شانَ، شَامَ، شَانَ، شَتَم َ، شَنَّعَ، طَعَنَ، عابَ، عَيَّرَ قَبُح، قَبَّحَ، قَدَحَ، لأَقَى، حَتْفَهُ، لامَ، لَطّخَ، لَطَّخَ، مَنَحَ، نَدَّدَ، نَقَم، هَجَا (موقع قاموس المعاني).

والوصم الإجتماعي كما يُعرِّفه الأمير (٢٠١٠): إطلاق صفةٍ سلبيةٍ على شخصٍ أو مجموعةِ أشخاصٍ نتيجةً لقيامهم بعملٍ مخالفٍ للقواعد الاجتماعية" (ص٦).

ويُعرِّفُه عبيدات (٢٠١٣) بأنه: تلك الصفات والأصول السلبية التي تُطلَق حقيقةً أو افتراءً لإظهار عيبٍ حسيٍّ أو معنويٍّ بقصد الانتقاص والسخرية والتنفير من صاحبها، وتُطلَق بصيغة الإفراد أو الجمع" (ص١٨)

وفي سياقٍ أكثر شمولاً فإن الوصمة هي: الرفض الاجتماعي الشديد لشخصٍ أو مجموعةٍ من الناس؛ لأسبابٍ اجتماعيةٍ مميزةٍ مقبولةٍ عند الغالبية، بحيث أنَّ شخصاً محدداً أو أكثر يكون موسوماً بها، ومميزاً عن باقي أفراد المجتمع، ويمكن أن تنشأ الوصمة الاجتماعية من وجود معتقداتٍ ومفاهيمَ سائدةٍ عن مرضٍ، أو ظاهرةٍ أو سلوكٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ؛ مثل: الاضطراب النفسي، والمرض العقلي، والإعاقة، والأمراض عصبية؛ كالصرع، وأمراضٍ أخرى؛ مثل

السرطان والإيدز، والأمراض الجلدية؛ مثل الجرب والجذام وغيرهما، بالإضافة إلى مفاهيمَ وظواهرَ؛ مثل لون البشرة، ومدى التديُّن، ومستويات التعليم، وبعض المهن؛ مثل عمَّال النظافة حين يُطلَق عليهم "الزَّبَّالون"، وغير ذلك من الأمثلة في المجتمعات المختلفة (الشربيني،٢٠١٨م،ص١٨).

التعريف الاجرائي للوصم الاجتماعي: كل صفة سلبية تطلق على فرد أو مجموعة أفراد أو مجتمعات بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يؤدي بها الى الانتقاص منهم واحتقارهم.

ويرى الباحث أن مصطلح الوصم الاجتماعي يضم كافة المرادفات التي لها نفس المعنى كالانتقاص، والسخرية، والسب، والشتم، والقذف وغيرها.

٢- التربية الإسلامية:

يُعرِّفها العجمي(٢٠٠٦م) بأنها: تربيةُ المسلم في جميع جوانبه: الإيمانية، والفكرية، والجسدية، الاجتماعية، الجمالية، الخُلُقية، الوجدانية، السياسية، ممَّا يُحقِّق بناءً متكاملاً للإنسان" (ص٢٨).

ويُعرِّفها القاضي(٢٠٠٩م) بأنها: "التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد: جسمياً، وعقلياً، واعتقادياً، وروحياً، وخُلُقياً، واجتماعياً، ونفسياً، وإرادياً، وجنساً، وجمالياً، في ضوء ما جاء به الإسلام، حتى يكونَ هذا الفرد عابداً لله وحده عبوديةً تُحقِّقُ له الفوزَ بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنةً خيِّرةً في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية" (ص٢٢).

الدراسات السابقة:

تناول عبيدات (٢٠١٣م) في دراسته التي كانت بعنوان: (الوصم في ضوء القرآن الكريم)، أشكال الوصم الواردة في القرآن الكريم، كما بيَّن أقسام الوصم حسب ذكره في القرآن، وأقسام الموصومين.

في حين جاءت دراسة القرالة (٢٠١٣م) والتي تناول فيها الباحث أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب؛ حيث هدفت الدراسة إلى التعرُّف على أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية لقرى (SOS) للأطفال في مدينة عمان، وإربد، والعقبة.

وتناولت دراسة البلوي (٢٠١١م) دور الوصم الاجتماعي في العود إلى الجريمة لدى عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من بعض العائدين المُفرَج عنهم في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

وكانت القطيطات (٢٠١١م) قد تناولت في دراستها العلاقة بين الضغوط الاجتماعية العامة والدعم الاجتماعي، واستراتيجيات التأقلم والوصم لدى المُطلَّقات قبل الدخول، في محافظتي الطفيلة والكرك، والتعرُّف على أهم الخصائص الديمغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية للمطلقات قبل الدخول، والكشف عن الفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية العامة على المطلقات قبل الدخول، وعلى فئة النساء ذوات الزواج الناجح تَبَعاً لمتغيِّرات العمر، المستوى التعليمي، المسكن، عدد أفراد الأسرة، العمل، الحالة الاجتماعية.

في حين تأتي دراسة الشوبكي (٢٠١٢م) بعنوان: (علاقة استراتيجية التأقلم بالوصم والعنف المجتمعي)؛ حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام التأقلم الاجتماعي والوصم والعنف المجتمعي لدى عيّنةٍ من طلبة كليات العلوم التربوية والعلوم الاجتماعية في جامعة مؤتة، وطلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الحسين بن طلال.

أمَّا دراسة الدراوشة (٢٠١٠م) والتي كانت بعنوان: (المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز)، فقد هدفت إلى التعرف على مدى المعرفة، والوصم الاجتماعي، واتِّجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز.

أما الدراسة الحالية فقد اتَّفقت مع دراسة عبيدات في جانب الوصم الاجتماعي في القرآن الكريم، كما اتفقت مع دراسة القرالة والبلوى والقطيطات والشوبكي والدراوشة في تناول موضوع الوصم بشكلٍ عامٍ.

واختلفت هذه الدراسة عن جميع الدراسات السابقة في أنها دراسةٌ تتناول الوصم الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية مبينة موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي، حيث توضح الدراسة الحالية التربية الوقائية والتربية العلاجية للوصم من خلال مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية).

موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي

الانسان مخلوق مكرم منذ بداية الخلق حيث اختصه الله بعدة خصائص جعلته محط التكريم والتفضيل على سائر المخلوقات ويتجلى ذلك عندما أسجد الرب سبحانه الملائكة لهذا المخلوق تشريفاً وتعظيما له ،ونتاج ذلك كان رفض ابليس السجود له، وعصى ربه محتجاً ومعترضاً على هذا التكريم قال الله تعالى :{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا } [الاسراء:٦٢] ، ولقد أولى الإسلام عناية خاصة باحترام الانسان بغض النظر عن انتمائه الديني والمذهبي والعرقي وجعله مكرماً قال الله تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الاسراء :٧٠] قال القرطبي (١٩٦٤): "كرمنا تضعيف كرم ; أي جعلنا لهم كرما أي شرفا وفضلا ، وهذا هو كرم نفي النقصان لا كرم المال" (ج١٠،ص٢٩٣)، وهذا التكريم صائن له عن كل ما يقدح فيه ويعيبه وينتقصه ويحط من منزلته التي أعطاه الله إياها ،فنجد أن الإسلام جعل له حرمة لا يجوز التعدي عليها مهما كان بل ورتب على المعتدي العقوبات التي تردعه في الدنيا والآخرة ،يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((قتالُ المسلِمِ أخاهُ كُفرٌ، وسبابة فُسوقٌ)) (الترمذي رقم:٢٦٣٤).

وموقف التربية الإسلامية كان امتداداً لموقف الشريعة الإسلامية من الوصم، لا سيَّما وأنَّها تربيةٌ مستمدةٌ من الوحيين: القرآن الكريم والسنة النبوية، وهما المصدران الأساسيان للشريعة الإسلامية؛ حيث نجد أنَّ هذين المصدرين قد عُنيا عنايةً خاصةً ببيان هذه الإشكالية–الوصم الاجتماعي– لا سيما وأنَّ الوصمَ تتَّسع وتتعدد أشكاله وأنماطه، ولم يسلم منه مجتمعٌ من المجتمعات على مر العصور، بل إنَّ اللهَ جل شأنه قد وُصِمَ بأوصامٍ متعدِّدةٍ؛ كما قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} [المائدة: ٦٤]، وقال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} [التوبة: ٣٠]، تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً.

ولم يسلم الأنبياء من الوصم بكافة أشكاله وأنواعه، قال تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات: ٥٢]، وقد تعرَّض موسى عليه السلام لأشد أنواع الوصم، وبرأه الله تعالى منه، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا} [الأحزاب: ٦٩]، قال الزمخشري(١٩٨٦م): "قَرَفوه بعيبٍ في جسده من برصٍ أو أُدْرَةٍ، فأطلعهم الله على أنه بريءٌ منه، وَجِيهاً ذا جاهٍ ومنزلةٍ عنده" (ج٣،ص٥٦٣)، وهذا نبينا محمدٌ صلى الله عليه وسلم وُصِمَ بأوصامٍ كثيرةٍ؛ حيث وُصِمَ بأنَّه ساحرٌ، وكاهنٌ، وغيرها من الأوصام، قال تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢)} [الحاقة: ٤٠ – ٤٢].

القواعد التربوية للوقاية من الوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية

وضعت التربية الإسلامية عدَّةَ قواعدَ من شأنها الوقاية من الوصم الاجتماعي، وقد قام الباحث باستنباط هذه القواعد من المصادر الأولية للتربية الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي على النحو التالي:

القاعدة الأولى: التربية على مبدأ المساواة بين الناس:

لقد خلق الله البشرية من أصل واحد، وكلهم يعودون لأب واحدٍ، وأم واحدة –آدم وحواء– فهم يشتركون في أصل الجنس البشري وإن تعددت ألوانهم، وأشكالهم، ومذاهبهم، ودياناتهم، إلا أن الإسلام ينظر لهم نظرة مساواة دون تفضيلٍ لعرق أو شعب على آخر، أو قبيلة على أخرى، وهذا فيما يتعلق بالنوع البشري.

و لقد تعددت النصوص الدالة على هذه القاعدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣]، قال ابن كَثيرٍ(١٩٩٩م) في تفسيره: "فَجَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّرَفِ بِالنِّسْبَةِ الطِّينِيَّةِ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ سَوَاءٌ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ، وَهِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمُتَابَعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ النَّهْيِ عَنِ الْغَيْبَةِ وَاحْتِقَارِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضًا، مُنَبِّهًا عَلَى تَسَاوِيهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}؛ أَيْ: لِيَحْصُلَ التَّعَارُفُ بَيْنَهُمْ، كلٌّ يَرْجِعُ إِلَى قَبِيلَتِهِ" (ج٧،ص ٣٨٥)، والتقوى أمرٌ خفيٌّ، لا يعلمه ولا يُقدِّره إلا الله، وبالتالي كان التساوي في الناس دون النظر إلى انتمائهم العرقي أو القبلي أو الحالة المادية.

ويُؤكِّد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ؛ حيث يقول ((يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، و لا لأسودَ على أحمرَ إلا بالتقوى، إنَّ أكرمَكم عند اللهِ أتقاكُم، ألا هل بلَّغتُ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: فيُبَلِّغُ الشَّاهدُ الغائبَ)) [الالباني في السلسلة الصحيحة، (رقم: ٢٧٠٠)].

ويتجلى الجانب التطبيقي لهذه القاعدة في الإقتداء بالمنهج الإسلامي في تهذيب نفوس المسلمين الأوائل؛ حيث ساوى بين بلالٍ الحبشي، وصهيبٍ الرومي، وسلمان الفارسي، وبين بقيَّة الصحابة ذوي النسب الرفيع، والجاه، والسُّؤدد في قومهم، فجعلهم الإسلام سواسيةً كأسنان المشط؛ لذلك يقوم المربون بتربية أبنائهم على احترام الناس على اختلافهم وتنوُّعهم،

وعدم وصمهم بأي وصمٍ كان، كذلك ينبغي أن تسيرَ المحاضن التربوية على هذا النهج، وأنْ تُرسِّخ هذا المبدأ في نفوس الناشئة.

القاعدة الثانية: النهي عن الوصم:

نهى الإسلام عن الوصم بكافة أشكاله وصورة؛ حيث قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [الحجرات:١١]، لقد تضمنت هذه الآية أشكال الوصم المتعددة، وفصَّلتها، ونهت عنها، بل ولشناعة الفعل أفردت النساء بالخطاب، يقول السعدي(٢٠٠٠): "وهذا أيضاً من حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أنْ {لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ} بكلِّ كلامٍ، وقولٍ، وفعلٍ دالٍّ على تحقير الأخ المسلم؛ فإنَّ ذلك حرامٌ، لا يجوز، وهو دالٌّ على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أنْ يكونَ المسخور به خيراً من الساخر، كما هو الغالب والواقع، فإنَّ السخرية لا تقع إلَّا من قلبٍ ممتلئٍ من مساوئ الأخلاق، متحلٍّ بكلِّ خُلُقٍ ذميمٍ (ص٨٠١)

وتأتي السنة النبوية مؤكِّدةً على هذا الجانب التربوي؛ حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((المسلمُ أخو المسلمِ، لا يخونُهُ ولا يَكذِبُهُ، ولا يخذلُهُ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ، عِرضُهُ، ومالُهُ، ودمُهُ، التَّقوَى هٰهُنا، بِحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحتقِرَ أخاهُ المسلمَ)) [الترمذي:١٩٢٧]

المعالجات التربوية للوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية

تمَّ تقسيم المعالجات التربوية للوصم في التربية الإسلامية إلى ثلاثة أقسامٍ:

١- معالجاتٌ تتعلق بالواصم: وهو الشخص الذي يُمارِسُ الوصم.

٢- معالجاتٌ تتعلق بالموصوم: وهو الشخص الذي وقع عليه الوصم، أو تعرَّض له بأيِّ شكلٍ من الأشكال.

٣- معالجاتٌ تتعلق بمجتمع الوصم: وهو المجتمع الداعم للوصم، سواءٌ جماعاتٍ أو أفرادٍ أو منظماتٍ.

أولاً: المعالجات المتعلقة بالواصم:

١- معالجة دوافع الوصم:

إنَّ الواصم عندما يُمارِسُ الوصم يكون فعله ناتجاً عن دوافعَ ومسبباتٍ تدفعه لهذ الوصم، ومن أبرز دوافع الوصم: الكِبْر، والحسد، والعنصرية، وهناك معالجاتٌ خاصةٌ بكل دافعٍ من هذه الدوافع، وهي على النحو التالي:

أ. الكِبْر: الكِبْر لغةً: العَظَمَة والتَّجَبُّر؛ كالكِبْرِياء، وقد تَكَبَّرَ واسْتَكْبَرَ وَتَكابَرَ، والتَّكَبُّر والاسْتِكْبار: التَّعَظُّم، والكِبْر بالكسر: اسمٌ من التكبُّر (الزبيدي، د.ت، ج٨، ص ١٤)

أما في الاصطلاح فقد عرَّفه الزُّبيدي بقوله: "حالةٌ يتخصَّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسَه أَكْبَر من غيره" (الزبيدي، د.ت، ج٨، ص ١٤)

وقد عرَّفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((الكِبْر بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ)) [رواه مسلم رقم :٩١]، والكِبْرَ يؤدِّي بصاحبه للوصم؛ حيث لا يرى الناس شيئاً، فيحتقرهم ويزدريهم، وهو أشبه ما يكون بحالة مرضيةٌ تنتقل بين الأمم، ولشناعته فقد توعَّد الله المتكبرين بالوعيد الشديد الذي عندما يسمعه العاقل اللبيب فإنَّ نفسَه تنزجر عنه وتنأى عن ممارسته، يقول الله تعالى: {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر: ٦٠]، قال الشيخ(١٩٩٥م): "إنَّ الكِبْرَ من أقبح الصفات الذميمة التي تجعل من جهنم مثوىً ومستقراً لمن تخلَّق به" (ص٦٤١)، بل إنَّ قليلَ الكِبْرِ مثلُ كثيره في الجرم؛ حيث نبَّه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: ((لا يدخلُ الجنَّةَ مَنْ كان في قلبِهِ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)) [رواه مسلم رقم :٩١]، ولشناعتة استحق كل هذا الوعيد، والآيات والأحاديث في ذم الكِبْر والتحذير منه كثيرةٌ جداً لا يتَّسع المقام لسردها وذكرها.

إنَّ التربية الإسلامية تسعى إلى تهذيب النفس، والسموِّ بها نحو الكمال الخُلُقي، فهي تُربّي المسلم على التواضع وتقبُّل الآخر مهما كان جنسه، أو عِرقه، أو مستواه المادي أو الثقافي، بل إنَّها تدفعه إلى ممارسة السلوك الذي يعكس الأخلاق الإسلامية (العجمي،٢٠٠٦م، ص٣١).

ب. الحسد: الحسد لغةً: حسده يَحْسِدُه ويَحْسُدُه، حَسَداً وحُسوداً وحَسادَةً، وحَسَّدَه: تمنَّى أنْ تتحوَّلَ إليه نعمته وفضيلته، أو يُسْلَبَهُما (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥م، ص٢٧٧).

وعرَّفه الطاهر بن عاشور(١٩٨٤م) اصطلاحاً بقوله: "الحسد: إحساسٌ نفسانيٌّ مركَّبٌ من استحسان نعمةٍ في الغير، مع تمنِّي زوالها عنه؛ لأجل غَيْرَةٍ على اختصاصِ الغيرِ بتلك الحالة، أو على مشاركته الحاسد" (ج٣٠، ص٦٢٩).

والحسد آفةٌ عظيمةٌ، وهي منبعٌ لكثيرٍ من الشرور، والوصم واحدٌ منها، ولقد حرصت التربية الاسلامية على معالجة الحسد من خلال النهي تارةً، والتشنيع تارةً، وبيان الآثار المترتبة عليه تارةً أخرى، ولقد تعدَّدت الآياتُ والأحاديثُ التي تناولت آفة الحسد؛ منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى : {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: ٥٤]، يقول الشعراوي(١٩٩٧م) عن الحسد: "والحسد لا يتأتَّى إلَّا عن قلبٍ حاقدٍ، قلبٍ متمرّدٍ على قسمة الله في خلقه؛ لأنَّ الحسد كما قالوا: هو أن تتمنى زوال نعمة غيرك" (ج٤، ص ٢٣٢٢).

والحسد يُورِثُ العداوةَ والضغينةَ، وينتج عنه أمورٌ من شأنها أنْ تُساهمَ في زوال النعمة عن المحسود؛ منها الوصم؛ ولذلك فقد يعمد الحاسد من شدة ما يجد من حرارة الحسد في جوفه إلى رمي المحسود بالوصم، سواءٌ في عرضه أو في نسبه، أو وصمه بسبب عاهةٍ أو عيبٍ، أو غير ذلك، ولا غرو في ذلك فقد وردت الاستعاذة من الحسد في القرآن الكريم، قال الله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق: ٥]، ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسد؛ حيث قال: (ولا تحاسدوا) [صحيح مسلم رقم:٢٥٥٨]. والشواهد في هذا كثيرةٌ.

ج. العنصرية: يُعرِّفها عبابنة(٢٠٠٤م) بأنَّها: "فكرةٌ، أو اعتقادٌ، أو سلوكٌ يقوم على الفصل بين الناس، أو شعورٌ بالتفوق على الآخرين، تدعمه السلطة والقوة، وتُبرِّره صفاتٌ خاصةٌ موجودةٌ عند البعض، ومحرومٌ منها الآخرون؛ كاللون، والجنس، والثروة، والجاه، وغيره" (ص ٥).

تُمارَسُ العنصرية في كثيرٍ من المجتمعات؛ حيث تُعدُّ من محركات السلوك السلبي، ومن أقوى دوافع الوصم الاجتماعي، فكانت ولا زالت تلك هي النظرة السائدة في بعض المجتمعات العربية؛ حيث يتربى عليها الصغار، ويتشرَّبونها، وتنشأ معهم، ويتوارثها الأجيال، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أربعٌ في أمَّتي من أمرِ الجاهليَّةِ، لا يتركونهنَّ: الفخرُ في الأحسابِ، والطَّعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنُّجومِ، والنِّياحةُ. وقال :النَّائحةُ إذا لم تتُبْ قبل موتِها تُقامُ يومَ القيامةِ وعليها سِربالٌ من قَطِرانٍ، ودِرعٌ من جربٍ)) [صحيح مسلم رقم: ٩٣٤] والطَّعنُ في الأَنسابِ؛ أي: إدخالُ العَيبِ في أنسابِ النَّاسِ، وذلك يستلزم تحقيرَ الرجلِ آباءَ غيرِه،

وتفضيلَ آبائِه على آباءِ غيرِه، وهي دعوى مُنتنةٌ؛ لِمَا فيها مِن شقِّ الصَّفِّ المُسلمِ، ولِما تُثيرُه مِن فتنٍ وشُرور (في موقع الدرر السنية)

وللعنصرية آثارٌ عدةٌ على الفرد والمجتمع؛ منها: العدوان، والانطوائية، وكراهية الغرباء، والحقد، والاستعلاء على الآخرين، والسخرية منهم، والصراعات، وشيوع الجريمة، وتجزئة المجتمع إلى وحداتٍ متنافرةٍ (عبابنة،٢٠٠٤م، ص٢١-٢٤).

ولقد حارب الإسلام العنصرية بكافة أشكالها وصورها، وساوى بين الناس، وجعل ميزان التفاضل بينهم التقوى، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣]، فالتربية الإسلامية عالجت العنصرية بالمعالجة الإسلامية لها؛ إذ سعت إلى تطهير القلوب منها عن طريق تحقيق العبودية لله وحده، والتي من مقتضياتها التخلُّق بأخلاق الإسلام، والتي في مقدمتها نبذ العنصرية والتطرف.

٢- التربية بالترهيب من الوصم:

التربية بالترغيب والترهيب أسلوبٌ من أساليب التربية الإسلامية، ويُقابِلُها في التربية الغربية (الثواب والعقاب)، والترهيب كما يُعرِّفه النَّحلاوي(٢٠٠٤م): "وعيدٌ وتهديدٌ بعقوبةٍ تترتب على اقتراف إثمٍ أو ذنبٍ مِمَّا نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضةٍ مما أمر الله به، أو هو تهديدٌ من الله يُقصَدُ به تخويف عباده، وإظهار صفةٍ من صفات الجبروت والعظمة الربانية؛ ليكونوا دائماً على حذرٍ من ارتكاب الهفوات والمعاصي" (ص٢٣٠)

وقد ورد الترهيب من الوصم والتشنيع على من يفعله في كثيرٍ من نصوص الشريعة الإسلامية؛ منها قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٥٨]، يقول السعدي(٢٠٠٠م): " أذيةُ المؤمنين عظيمةً، وإثمُها عظيماً؛ ولهذا قال فيها: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا}؛ أي: بغير جنايةٍ منهم موجبةٍ للأذى {فَقَدِ احْتَمَلُوا} على ظهورهم {بُهْتَانًا}؛ حيث آذوهم بغير سببٍ، {وَإِثْمًا مُبِينًا}؛ حيث تعدوا عليهم، وانتهكوا حرمةً أمر الله باحترامها" (ص ٦٧١).

هناك من يُمارِسُ الوصم ليتشفَّى من الموصوم، ويفرح بنشر أخبارٍ سيئةٍ عنه، لا سيَّما وإنْ كان قد وقع في خطأٍ أو ذنبٍ، ثم أقلع عنه أو تاب منه، وقد حرمت الشريعة الإسلامية

فضحه، وتتبُّع عوراته، ولقد شدَّدت على ذلك الفعل ، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يُشدِّد على من يمارس هذا السلوك السيئ؛ حيث ((صعِدَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ المنبرَ، فَنادى بصَوتٍ رفيعٍ، فقالَ: يا مَعشرَ مَن أسلمَ بلِسانِهِ ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قَلبِهِ، لاَ تُؤذوا المسلِمينَ، ولاَ تُعيّروهم، ولاَ تتَّبعوا عَوراتِهِم؛ فإنَّهُ مَن تَتبَّع عورةَ أخيهِ المسلمِ تَتبَّعَ اللَّهُ عورتَهُ، ومَن تتبَّع اللَّهُ عورتَهُ يفضَحْهُ ولَو في جَوفِ رَحلِهِ)) [الألباني رقم :٢٠٣٢].

وهناك وعيدٌ شديدٌ لمن يحبُّ أنْ تشيعَ الفاحشة بين المؤمنين، وذلك بنشر الأخبار المُلفَّقة عنهم، وقذفهم، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور: ١٩]، فهذا وعيدٌ شديدٌ بالعذاب في الدنيا عن طريق الاقتصاص منه، وتطبيق حد القذف، ووعيدٌ شديدٌ في الآخرة بعذابٍ أليمٍ.

ونجد الوعيد الشديد، والويل العظيم لمن يمارس الوصم همزاً ولمزاً، قال الله تعالى: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} [الهمزة: ١]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "هُمُ المشاؤون بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْعَيَّابُ" (البغوي،١٩٩٧م، ج٨، ص٥٢٦).

وهنا تشبيهٌ حسيٌّ من النبي صلى الله عليه وسلم للواصم؛ حيث شبَّهه بالمفلس الذي لا درهمَ له ولا دينارَ بلغة الاقتصاد الدنيوي، ووَجْهُ الشَّبَهِ أنَّه يكون يوم القيامة مفلساً من الحسنات بسبب ما فعله من وصمٍ للناس، وتعدٍّ عليهم، وظلمٍ لهم؛ حيث يقول صلى الله عليه وسلم: ((أتدرون ما المفلِسُ؟ قالوا: المفلِسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ، فقال: إنَّ المفلسَ من أمَّتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دمَ هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناتِه، وهذا من حسناتِه. فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحت عليه، ثمَّ طُرِح في النَّارِ)) [صحيح مسلم رقم:٢٥٨١].

ثانياً: المعالجات المتعلقة بالموصوم:

الشخص الذي يتعرَّض للوصم يعيش حالةً نفسيةً مؤلمةً، لا سيَّما عندما يكون الوصم كذباً وافتراءً عليه، فهذه عائشة رضي الله عنها تُصوِّر الحالة النفسية التي انتابتها عندما تعرَّضت للوصم في حادثة الإفك؛ حيث قالت: ((فبكيتُ تلك الليلةَ حتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دمعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بنومٍ، ثمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكي)) [صحيح البخاري رقم: ٤١٤١].

إن الحالة النفسية للشخص الموصوم قد تجره لحالة سلوكية ربما توقعه في سلوك منحرف، أو ربما تعود به للسلوك السابق، بهدف الانتقام من المجتمع ،أو الهروب من الواقع المعاش، وتُؤكِّد ذلك فاطمة زيدان(٢٠١٥م)؛ إذ تقول: "إن الوصم في الأساس حالةٌ نفسيةٌ، وهذه الحالة يتبعُها سلوكٌ معيَّنٌ؛ حيث يتصرَّف الشخص حسب الحالة الموصوم بها، فالوصم ينتقل من الخارج –خارج الفرد– إلى الداخل –داخل الفرد ذاته– هنا ينتقل من حالةٍ نفسيةٍ إلى أخرى، يتبعُها سلوكٌ معيَّنٌ؛ أي ينتج شعورٌ خاصٌّ لمفهوم الوصمة، وينقلب على مفهوم الذات، بحيث يعيد الفرد تقييم نفسه، ممَّا يؤدِّي إلى سلوكٍ شاذٍّ، أو بالجملة سلوكياتٍ شاذةٍ، ومنها سلوك الانحراف" (ص١٤)؛ لذلك فالوصم قد يكون سببَ انحراف الشخص الموصوم، أو رجوعه للجريمة مرةً أخرى.

ومن المعالجات التربوية للشخص الموصوم المساعدة النفسية والدعم النفسي، وذلك من خلال التقبُّل المجتمعي له بغض النظر عما فعله، أو ما وُصِمَ به، وإدماجه في المجتمع والتعايش معه، كذلك من المعالجات تربيته على الصبر وتحمل ما يتعرَّض له من وصمٍ، وتذكُّر الثواب الجزيل والأجر العظيم على صبره على هذا الأذى، يقول الله تعالى: {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [هود: ١١٥]، وفي هذا توجيهٌ تربويٌّ لكي لا يقع الموصوم تحت دائرة الحزن الذي قد يؤدِّي به إلى الاكتئاب، ويصبح عضواً غير فاعلٍ في مجتمعه، وهذه آيةٌ أخرى تؤكِّد على هذا التوجيه، قال تعالى: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل: ١٢٧].

هنالك أيضاً حالاتٌ من الوصم يصعب فيها على الموصوم التعايش مع البيئة التي تُمارسُ عليه ذلك الوصم؛ حيث يشتد عليه الوصم، وتضيق به الحياة؛ لذلك جاءت هذه اللفتة التربوية القرآنية وهي تغيير البيئة أو مجموعة الأقران إذا كان الوصم يصدر عنهم، وبالتالي يعيش حياةً جديدةً بعيداً عن مجتمع الوصم الذي كان يعيش فيه، يقول تعالى: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [المزمل:١٠].

إنَّ تربية الموصوم على الاقتداء بمن تعرَّض لمثل ما تعرَّض له خصوصاً الأنبياء وعلماء الأمة والقدوات في كل عصرٍ ومكانٍ له أثرٌ بالغٌ في التغلُّب على الأثر النفسي السيِّئ للوصم، وتجاوز هذه الأزمة، كما له إسهامٌ في حفظ الموصوم من الانحراف أو العودة للجريمة، والتربية بالقدوة أسلوبٌ من أساليب التربية الإسلامية، ولها تأثيرٌ بالغٌ في المتلقِّي؛ كونها تنبع

من فطرة الناس في المحاكاة والتقليد، فالناس يتأثر بعضهم ببعضٍ في الأقوال، والاتِّجاهات، والأفكار، وغيرها (العجمي،٢٠٠٦م، ص١٣١).

ومن أعظم القدوات الذين تعرضوا للوصم الأنبياء عليهم السلام، وآخرهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد وُصِمَ بأوصامٍ عدةٍ؛ منها: مجنون، ساحر، كاهن، كذاب، وغيرها.

إن التربية الإسلامية تُعالجُ من تعرَّض للوصم بنفس الأسلوب النبوي في التعامل مع الوصم، ولقد حكى لنا النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ممَّا تعرَّض له؛ إذ قال لعائشة رضي الله عنها عندما سألته: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) [صحيح البخاري رقم: ٣٢٣١].

والتربية بالاقتداء منهجٌ ربانيٌّ؛ إذ أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بمن سبقه من الرسل، وما تعرَّضوا له من أذيةٍ؛ حيث كان من أشد ما أُوذوا به الوصم، قال الله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف: ٣٥]، قال السعدي(٢٠٠٠م): "أمر تعالى رسوله أن يصبرَ على أذية المكذبين المعادين له، وأن لا يزال داعياً لهم إلى الله، وأن يقتدي بصبر أولي العزم من المرسلين، سادات الخلق أولي العزائم والهمم العالية، الذين عظم صبرهم، وتمَّ يقينهم، فهم أحقُّ الخلق بالأسوة بهم، والقفو لآثارهم، والاهتداء بمنارهم" (ص ٧٨٣).

ثالثاً: المعالجات المتعلقة بمجتمع الوصم:

إنَّ ردَّةَ فعلِ المجتمع قد تخلق شخصية المجرم، وتختلف ردَّة الفعل هذه باختلاف الزمان، والمكان، والفاعل، وأفراد المجتمع، فقد يؤدي إطلاق الوصم إلى دفع الفرد إلى الاستمرار بالفعل الإجرامي الانحرافي؛ لأنَّها ستصبح واقع حالٍ لا مناصَ منه، حتى لو كان الفعل الإجرامي الذي قام به ليس متأصلاً فيه، أو كان ردَّةَ فعلٍ لحالةٍ معيَّنةٍ عاشها في السابق،

ويختلف الأمر من مكانٍ لآخر، ومن زمانٍ لآخر، ومن شخصٍ لآخر، كلٌّ حسب ظروفه التي وُصِمَ بها (الأمير،٢٠١٠م، ص١٦)؛ ولهذا فالمجتمع يحتاج لمعالجاتٍ تربويةٍ تُحافظُ عليه من ممارسة الوصم ضد أفراده، ويتم تربيته على هذه المعالجات –التي سيأتي ذكرها– من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال خطباء المساجد، والمصلحين، والمتخصصين في الإرشاد الديني، وعلماء الاجتماع، والمعلمين، وغيرهم، ومن تلك المعالجات التربوية الخاصة بمجتمع الوصم:

١– تربيته على قيمة الستر:

الستر لغةً: جمع السِّتْرِ ستورٌ وأستار في أدنى العدد، وستَرتُه أسْتُرهُ سَتراً، وامرأةٌ ستيرةٌ: ذات سِتارةٍ، والسُّتْرةُ: ما استَتَرْتَ به (الفراهيدي، د.ت، ج٧، ص٢٣٦).

واصطلاحاً: سِتْر المسلم: هو تغطية عيوبه، وإخفاء هَناتِه (المنذري، ٢٠٠٣م، ج٣، ص٢٣٧).

والستر قيمةٌ تربويةٌ قامت عليها الشريعة الإسلامية، وأكَّد عليها الشارع الحكيم من خلال الأدلة النقلية من الكتاب والسنة، يقول الله تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} [النساء: ١٤٨]، وفي الحديث: ((ومن سَتَرَ مسلماً، سَتَره الله في الدُّنيا والآخرة)) [صحيح مسلم رقم: ٢٦٩٩].

٢– تغليب حُسن الظن على سوء الظن:

عند انتشار الوصم بين أفراد المجتمع تقوم التربية الإسلامية بتوجيه المجتمع نحو الجانب المشرق من الشخص الموصوم، وتعمل على تغليب حسن الظن، ولقد عاتب الله تعالى مجتمعَ الصحابةِ عندما وقع البعض منهم في وصم أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال تعالى: {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ} [النور: ١٢]، ولأنَّ الأصل في المؤمن الخير مهما ارتكب من خطأٍ فإنه يعود الى أصله، ونهى الله تعالى عن كثيرٍ من الظن، لأن أغلبه يكون في غير محلِّه، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: ١٢]، وفي هذه الآية يقول ابن كَثير(١٩٩٩م): "يقول تعالى ناهياً عباده المؤمنين عن كثيرٍ مِنَ الظَّنِّ، وهو التهمة والتَّخَوُّنُ للأهل والأقارب والنَّاس في غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ لأنَّ بعضَ ذلك يكون إثماً مَحْضاً، فَلْيُجْتَنَبْ كثيرٌ منه احتياطًا، وَرُوِّينا عن أميرِ المؤمنينَ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه أَنَّه قال: ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرجَتْ مِنْ أخيكَ

المسلمِ إلَّا خيراً، وأنت تَجِدُ لها في الخَيْرِ مَحْمَلاً ، والكذب في الظن أحرى منه من الكلام؛ لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إيَّاكم والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ)) (ج٧، ص ٣٥٢).

إنَّ تربية المجتمع على حُسن الظن وعدم إساءة الظنون بأفراده يتم عن طريق نشر الوعي بين أفراده، وقيام مؤسسات المجتمع المختلفة –المدرسة، والأسرة، والمسجد، ووسائل الاعلام– بأدوارها تجاه توعية المجتمع وتثقيفه على هذا الخلق الإسلامي (حسن الظن).

٣– التثبُّت عند سماع أو نقل الأخبار:

يعدُّ التثبُّت والتأكَّد من الأخبار من أهم المعالجات التربوية، لا سيما وأنَّ كثيراً من الإشاعات تنتقل بين أفراد المجتمع دون التثبُّت من صحتها، أو التأكُّد من مصدرها، أو مِنَ الشخص الذي قام بترويجها، فتارةً يتم الوقوع في أعراض الناس، وتارةً تُطلَق عباراتٌ وصميةٌ على سبيل التهكُّم والمزاح؛ كالنكت التي تنتشر عن المحششين، والمدمنين، أو المغفلين، أو قبيلةٍ معينةٍ، أو دولةٍ معيَّنةٍ، وهذه مجرَّد إشاعاتٍ قام بتأليفها وترويجها بعض الناس، ولقد ورد الأمر الربَّاني بالتثبُّت عند سماع أو نقل الأخبار، وعدم التسرُّع في ذلك؛ لأن هذا قد يؤدِّي إلى وصم أقوامٍ أو أفرادٍ بغير ذنبٍ، وقد يترتَّب عليه مفاسدُ عظيمةٌ على الأفراد والمجتمعات، يقول الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦]، يقول السعدي(٢٠٠٥م): "من الغلط الفاحش الخطر قَبولُ قَولِ الناس بعضهم ببعضٍ، ثم يبني عليه السامع حبًّا، وبغضاً، ومدحاً، وذمًّا، فكم حصل بهذا الغلط أمورٌ صار عاقبتها الندامة؟ وكم أشاع الناس عن الناس أموراً لا حقائق لها بالكلية، أو لها بعضُ الحقيقة فنُمِّيت بالكذب والزور؟ وخصوصاً من عُرِفوا بعدم المبالاة بالنقل، أو عُرِفَ منهم الهوى، فالواجب على العاقل التثبُّت، والتحرُّز، وعدم التسرع" (ص٢٧٢).

ويُبيّن الشعراوي(١٩٩٧م) خطر إشاعة الوصم، فيقول: "والبعض يظن أنَّ إشاعةَ الفاحشة فضيحةٌ للمتَّهم وحده، نعم هي للمتَّهم، لكن قد تنتهي بحياته، وقد تنتهي ببراءته، لكن المصيبة أنَّها ستكون أُسْوةً سيئةً في المجتمع، وهذا توجيه من الحق سبحانه وتعالى إلى قضيةٍ عامَّةٍ وقاعدةٍ يجب أن تُرَاعى، وهي: حين تسمع خبراً يخدش الحياءَ، أو يتناول الأعراضَ، أو يخدش حُكماً من أحكام الله، فإياك أنْ تشيعَه في الناس؛ لأنَّ الإشاعة إيجاد

أُسْوةٍ سلوكيةٍ عند السامع لمن يريد أن يفعلَ، فيقول في نفسه: فلانٌ فعل كذا، وفلانٌ فعل كذا، ويتجرَّأُ هو أيضاً على مثل هذا الفعل؛ لذلك توعَّد الله تعالى مَنْ يشيع الفاحشة وينشرها ويذيعها بين الناس: {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدنيا والآخرة} [النور: ١٩]، والحق تبارك وتعالى لم يعصمْ أحداً من المعصيةِ وعملِ السيئة، لكن الأَسْوءُ من السيئةِ إشاعتُها بين الناس، وقد تكون الإشاعة في حق رجلٍ محترمٍ مُهَابٍ في مجتمعه، مسموعِ الكلمة، وله مكانةٌ، فإنْ سَمِعْتَ في حَقِّه ما لا يليق فلربَّما زهَّدك ما سمعْتَ في هذا الشخص، وزهَّدك في حسناته وإيجابياته، فكأنَّك حَرَمْتَ المجتمع من حسنات هذا الرجل" (ج١٦،ص١٠٢٢٠-١٠٢٢١).

٤- الدفاع عن الشخص الموصوم والذَّبُّ عن عرضه:

حينما يكون المجتمع متمسكاً بالأخلاق الإسلامية فإنَّ الوصمَ يَقِلُّ فيه؛ وذلك بسبب أنَّ المجتمعَ لا يتقبَّل أنْ يتمَّ التعدي على حرمة الناس وأعراضهم، أو الانتقاص منهم.

٥- الدعم المجتمعي للموصوم:

وذلك من خلال إشراكه في المناشط الجمعوية، ومحاولة صهره في المجتمع، وتقبُّله كفردٍ طبيعيٍ مثله مثل أي فردٍ في المجتمع، بغض النظر عن أيّ أمورٍ أخرى: عرقية، ثقافية، عاهات، أمراض، سوابق إجرامية، وغيرها.

لقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعَ الأنصار حينما جاء إليهم هو ومن معه من المهاجرين، فاستقبلوهم، وآووهم، وقسَّموا لهم من أموالهم، حتى أنَّ المهاجرين قد تعجَّبوا لِما رأوه من دعمٍ ومواساةٍ لهم مِنْ قِبَلِ الأنصار، حتى أنَّهم قالوا: ((يا رسولَ اللهِ، ما رأينا قوماً أبذلَ من كثيرٍ ولاَ أحسنَ مواساةً من قليلٍ من قومٍ نزلنا بينَ أظْهرِهم، لقد كفَونا المؤنةَ، وأشرَكونا في المَهنإِ، حتَّى خِفنا أنْ يذْهبوا بالأجرِ كلِّهِ. فقالَ النبي صلَّى الله عليه وسلم: لاَ ما دعوتُمُ اللهَ لَهم، وأثنيتُم عليْهِم)) [صحيح الترمذي رقم: ٢٤٨٧].

لقد انتقل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة من مجتمعٍ يُمارِسُ عليهم الوصم بكافة صوره وأشكاله إلى مجتمعٍ داعمٍ ومؤازرٍ لهم، حتى أنَّ اللهَ تعالى امتدحهم؛ لشدة عطائهم، وكرمهم، ودعمهم المادي والمعنوي، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: ٩].

٦- إبراز نماذج ناجحة لمن تعرضوا للوصم:

يتم ذلك من خلال إبراز نماذجَ لأشخاصٍ كانوا يتعرَّضون للوصم، فأصبحوا ناجحين في مجتمعاتهم، والإفادة من تجاربهم في تجاوز مرحلة الوصم، وكيف أنَّهم استطاعوا التغلب عليها، وعملوا على إثبات ذاتهم؟

ودور المجتمع هنا هو تعزيز الثقة في هؤلاء الأشخاص، ونشر ثقافة التسامح، وتقبُّل الآخر، والعمل معهم كأفرادٍ عاديين، شأنهم شأن غيرهم من بقية أفراد المجتمع.

نتائج الدراسة:

خَلَصَت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، وهي على النحو التالي:

١- اعتنت التربية الإسلامية بالوصم؛ لما له من آثارٍ على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال نماذج الوصم في القرآن الكريم والسنة النبوية، والإفادة من كيفية معالجة هذين المصدرين للوصم، ومن ثم تحويلها إلى خطواتٍ عمليةٍ قابلةٍ للتطبيق.

٢- ممارسة الوصم ناتجٌ عن دوافع حددتها التربية الإسلامية في ثلاثة دوافع، هي: (الكِبْر، والحسد، والعنصرية)، والتي تمَّ استنباطها من القرآن والكريم والسنة النبوية.

٣- ركَّزت التربية الإسلامية على أسلوب الترهيب والتخويف من العقاب؛ لأنَّ الوصمَ فيه تعدٍّ على الآخرين، وبالتالي كان من الضرورة وجودُ تربيةٍ عقابيةٍ لردع الفاعل.

٤- إعادة التوازن النفسي للشخص الموصوم من شأنه أنْ يُعزِّزَ ثقته بنفسه، وأنْ يُصبِحَ عضواً فاعلاً في مجتمعه.

٥- في مواقف الوصم التي تعرَّض لها الأنبياء وعظماء الأمة قواعدُ تربويةٌ تتمثل في القدوة، والتي من شأنها تسليةُ الشخص الموصوم، ومساعدته في التغلب على ما يتعرَّض له من أذىً.

٦- الستر قيمةٌ رفيعةٌ، اعتنى الإسلام بتعزيزها، ونشرها، وتربية المجتمعات عليها؛ لمواجهة آفة الوصم.

٧- تعتمد المعالجات التربوية لمجتمع الوصم اعتماداً قوياً على مؤسسات المجتمع؛ كالأسرة، والمسجد، والمدرسة؛ إذ أنها المنفذ لتلك المعالجات.

التوصيات:

١- توصي هذه الدراسة الباحثين في مجال التربية الاسلامية بالتعمق في التراث الإسلامي، واستنباط الكثير من المعالجات التي قصرت عنها هذه الدراسة، وذلك من خلال استنباطها من القرآن الكريم، وكتب السنة، واستقراؤها من كتب التراث الإسلامي.

٢- كما توصي بإجراء دراسات معمقة في التراث الإسلامي لتأصيل ظاهرة الوصم الاجتماعي تاريخياً.

٣- كذلك توصي المؤسسات التربوية بعمل برامج توجيهية تستهدف المستفيدين من تلك المؤسسات للتصدي لظاهرة الوصم الاجتماعي.

٤- كما توصي هذه الدراسة الأسرة أن تغرس في أبنائها احترام الآخر، وعدم احتقاره أو ازدرائه لأي سبب من الأسباب.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع الوصم من منظور التربية الإسلامية، وقد هدفت لبيان الوصم الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي في هذه الدراسة، كما تم تقسم الدراسة إلى ثلاث نقاط رئيسية هي: موقف التربية الإسلامية من الوصم الاجتماعي، والقواعد التربوية للوقاية من الوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية، والمعالجات التربوية للوصم الاجتماعي في التربية الإسلامية.

وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

١- ممارسة الوصم ناتجٌ عن دوافع حددتها التربية الإسلامية في ثلاثة دوافع، هي: (الكِبْر، والحسد، والعنصرية)، والتي تمَّ استنباطها من القرآن والكريم والسنة النبوية،

٢- ركَّزت التربية الإسلامية على أسلوب الترهيب والتخويف من العقاب؛ لأنَّ الوصمَ فيه تعدٍّ على الآخرين، وبالتالي كان من الضرورة وجودُ تربيةٍ عقابيةٍ لردع الفاعل.

وقد أوصت الدراسة بإجراء دراسات معمقة في التراث الإسلامي لتأصيل ظاهرة الوصم الاجتماعي تاريخياً، كما أوصت بالتصدي لهذه الظاهرة بالبحث والمعالجة العملية.

المراجع :

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٧). صحيح سنن الترمذي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها. ط١، مكتبة المعارف: الرياض.

الأمير، وعد. (٢٠١٠م). الحواسم دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم. آداب الرافدين، ٣٩(٥٦)، ٣٨٣-٤١٠.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١). صحيح البخاري. القاهرة: دار التقوى.

البغوي، أبو محمد الحسن. (١٩٩٧). معالم التنزيل في تفسير القرآن. الرياض: دار طيبة.

البلوي، خليل خلف. (٢٠١١). دور الوصم الاجتماعي في العود إلى الجريمة: دراسة ميدانية على عينة من العائدين إلى الجريمة في مدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

الدراوشة، عبد الله. (٢٠١٠). المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز. رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك.

الزبيدي، محمد. (د.ت). تاج العروس من جوامع القاموس. مصر: دار الهداية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (١٩٨٦). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.

زيدان، فاطمة الزهراء. (٢٠١٥م). ذوي الاحتياجات الخاصة بين الدمج الاجتماعي والوصم الاجتماعي. جامعة محمد خيضر بسكرة، ١٠(٢)، ص١٠٥-١٢٠.

السعدي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن. (٢٠٠٥). الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة. جدة: دار المنهاج.

الشربيني، لطفي. (٢٠١٨). الوصمة ومعاناة المريض النفسي. الجزائر: دارالعلم والإيمان للنشر.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). تفسير الشعراوي. مصر: مطابع أخبار اليوم.

الشوبكي، إسماعيل. (٢٠١٢). علاقة استراتيجية التأقلم بالوصم والعنف المجتمعي. رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك.

الشيخ، ناصر. (١٩٩٥). مباحث العقيدة في سورة الزمر. الرياض: مكتبة الرشد.

عبابنة، محمد ثلجي. (٢٠٠٤). العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

عبيدات، سائد أحمد. (٢٠١٣). الوصم في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

العجمي، محمد. (٢٠٠٦). التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات. الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). كتاب العين. الرياض: دار الهلال.

الفيروز آبادي، مجد الدين. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاضي، عماد. (٢٠٠٩). تطور الفكر التربوي عبر القرون. الرياض: مكتبة الرشد.

القرالة، ساهر عطا الله. (٢٠١٣). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

القطيطات، مريم. (٢٠١١). العلاقة بين الضغوط الاجتماعية العامة والدعم الاجتماعية واستراتيجيات التأقلم والوصم لدى المطلقات قبل الدخول. رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك.

المنذري، عبد العظيم. (٢٠٠٣). الترغيب والترهيب. بيروت: دار الكتب العلمية.

موقع الدرر السنية. (٢٠١٦م). الموسوعة الحديثية. مسترجع من:

https://dorar.net/h/583830c5344438f982523da261030c22

موقع قاموس المعاني. (د.ت). تعريف ومعنى وصم في معجم المعاني الجامع. مسترجع من:

الوصم الإجتماعي من منظور التربية الاسلامية .

/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%88%D8%B5%D9%85

النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. بيروت، دار إحياء التراث العربي.